ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ 2026/7/24

في حديقة المهدي بآلتون في بريطانيا

بعد التشهد والتعوذ وتلاوة سورة الفاتحة يقول حضرته:

بفضل الله تعالى تبدأ اليوم الجلسة السنوية لجماعتنا في بريطانيا. وهناك ضيوف من شتى دول العالم. وكل هؤلاء هم ضيوف سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام. وإن هؤلاء يحضرون هنا لهدف ديني عظيم، فضيافتهم شرف عظيم.

ولهذا فإن أبناء الجماعة، صغارا وكبارا يأخذون الإجازة من أجل التطوع لهذه الخدمة. من باب أداء حق أبناء السبيل وأسوة بسيدنا ابراهيم عليه السلام الذي ذبح عجلا، وقام بشوائه وقدمه للضيوف، دون أن يسألهم إن كانوا يريدون الأكل أم لا.

كذلك ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه.

ومن مِنَنِ الله العظيمة علينا أن نظام الضيافة في جماعتنا في المملكة المتحدة قد توسع جدا حيث تقدِّم دار ضيافة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام الطعامَ للضيوف على مدار السنة، وبفضل الله تعالى فإن أبناء الجماعة يقدمون خدمة الضيافة للضيوف على أحسن ما يرام. ولكن هذه أيام الجلسة السنوية، فيجب أن نعتني فيها بالضيوف بوجه خاص، فمن شروط الإيمان أن يكون المؤمن مضيافا، حسن الخلق، ويلقى الضيف بوجه طليق.

إن هناك عددًا كبيرًا من الفروع الإدارية التي يعمل فيها المتطوعون بفضل الله تعالى، وهم لا يؤدون أعمالهم فحسب، بل يقومون بها على أحسن وجه بفضل الله ﷻ. عندما يشاهد ذلك غير المنتمين إلى الجماعة يتأثرون تأثرًا بالغًا، ويُعد هذا أيضًا وسيلة من وسائل التبليغ والدعوة.

لذلك ينبغي لكل عامل ومتطوع جاء إلى هناأن يتذكر أنه حضر لخدمة ضيوف المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، وعليه أن يبذل قصارى جهده لأداء هذا الواجب، ويؤدي حق الضيافة كما ينبغي، وهذا ما يقتضيه إيمانكم.

وذكر حضرته بعض الأحداث من حياة المسيح الموعود التي تبين مدى عنايته بإكرام الضيوف. لأن الله ﷻ قد أوصى بإكرام الضيف واحترامه وإطعامِ الجائع وسدِّ حاجات المحتاج.

وقد قال سيدنا المسيح الموعود مرة: "إن لي علاقة موحدة مع مريديَّ سواء كانوا فقراء أو أغنياء، لذا يجب أن تطبخوا نوعا واحدا من الطعام، إذا طبختم اللحم أو الأرز مع اللحم فقدموه للجميع وإذا طبختم المجروش فللجميع. إذا طبختم المجروش لعدم توفر المال، فليأكله الجميع، إذ لن أرضى بأن تقدموا للبعض اللحم وللآخرين مجروشا." هذا كان دأب سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، وأسلوبه للنصح وإكرام الضيف.

ينبغي على العاملين في قسم الطبخ أن يتحروا الدقة والاحتياط، لا سيما في هذه الأيام لأن الطقس حار، فعليهم أن يحرصوا على أن يُحفظ الطعام بشكل صحيح، وألا يُترك طويلًا –ولا سيما العدس ونحوه مما يفسد سريعاً– وليُفحص الطعام جيدًا قبل تقديمه للضيوف.

كذلك الأمر فيما يتعلق ببقية الأقسام، فعلى كل قسم أن يبذل قصارى جهده لتوفير الراحة للضيوف، سواء كان قسم نظافة دورات المياه، أو قسم المرور، أو مواقف السيارات، أو الحراسة. نعم، يجب أن تكون هناك حراسة، ولكن يجب معاملة الناس بالرفق والاحترام، فلا يجوز للعاملين في قسم الحراسة أن يعاملوا الضيوف بطريقة تُسبب لهم الأذى، فيقولوا بأن هؤلاء تكلموا معنا بطريقة فظة أو قاسية.

ثم قدم حضرته بعض التوجيهات للضيوف:

- يجب أن يضع الضيوف أيضا في الحسبان أن يتناولوا بشكر وصبر ما يحضَّر هنا في المطبخ.
- أن يهتموا أكثر لينالوا المائدة الروحانية.
- وإن حصل نقص ما في الطعام، فينبغي تحمّله بصبر وعدم المطالبة بأطعمة أخرى.
- أن لا تضيعوا الطعام أبدًا؛ وليأخذ كل واحد ما يقدر على أكله فقط. فالأصل هو الغذاء الروحاني الذي جئتم من أجله إلى الجلسة.
- فعليكم أن تركزوا جهودكم أكثر على تحسين حياتكم الروحانية.
- إنكم اجتمعتم هنا بعد تجشم مشاق السفر وصعوباته، ولذلك يجب أن تدركوا الغاية من اجتماعنا هذا. لا يضيعوا هذه الأيام الثلاثة في الكلام والتجول هنا وهناك.
- ليستمعوا إلى مجريات الجلسة بكل احترام. كذلك على النساء اللواتي لديهن أطفال أن يجلسن مع أطفالهن بهدوء وينصتن إلى الجلسة.
- وكذلك الأسواق يجب على الضيوف مراعاة النظام والانضباط فيها، وشراء حاجاتهم بصبر وتحمل، دون إزعاج أو إفساد للجو العام.
- كيف كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يريد أن يكون الأحمديون؟ لقد بيّن ذلك بقوله: "كونوا أناسًا متقين ومحسنين، فإنه لا يمكن نيل رِضى الله تعالى إلا بالتقوى." فأنتم الذين حضرتم هذه الجلسة، ينبغي أن يكون هدفكم الحقيقي هو السعي إلى تحقيق هذه الغاية والحصول على التقوى، ولهذا ينبغي أن تجلسوا بهدوء وتستمعوا إلى كلمات الجلسة، رجالا ونساء على حد سواء. وإذا تحقق هذا الهدف، أمكنكم أن تنتفعوا بما يُطرح في الجلسة، وأن تجنوا ثمار الهدف الذي من أجله تُعقد الجلسة. لهذا ينبغي لكل من جاء إلى هنا أن يلتقي بالآخرين بمحبة ومودة، وأن يُشيع تحية السلام، فينبغي أن يسود جو "السلام عليكم" في كل مكان من الجلسة. وبعد انتهاء برنامج الجلسة، عندما يلتقي بعضكم ببعض، فليكن اللقاء بمحبة ومودة. وإن كانت هناك ضغائن قديمة بين أحد وآخر، فليُزيلوها، وليحاولوا قدر الإمكان ألا يفعلوا شيئًا يُسبب كدرًا في الجوِّ العام.

- ينبغي أن يُولوا الصلوات اهتمامًا ملحوظا،
- أن يسعوا لأداء الصلاة في الجماعة.
- أن يستيقظوا لصلاة التهجد أيضًا في هذه الأيام الثلاثة بشكل خاص.
- فينبغي مراقبة المحيط والحذر، وعند رؤية أي شخص أو شيء مشبوه، فيجب التواصل فورا مع الإدارة.
- ينبغي عدم إشعال أي نار في أماكن الإقامة الفردية أو الجماعية، ولا إشعال أي عود ثقاب. لأن هذا قد يتسبب في وقوع حادث.
- إن أصحاب السيارات القديمة أيضًا ينبغي أن يحترسوا؛ فقد تسخن محركاتها، أو أحيانًا يتسرَّب الزيتُ من بعض السيارات، فعليهم إخبار الإدارة عند إيقاف السيارة بأن سيارتي فيها هذا العيب، حتى يوقفوها في مكان آمن.
- اهتموا أيضًا بالنظافة. حتى يبقى المحيط نظيفًا أيضًا.
- اهتموا برفع معايير إيمانكم.
- أكثروا من ذكر الله ومن الصلاة على النبي ﷺ والدعاء والاستغفار.
- ينبغي لكم أيضًا الذهاب لمشاهدت المعارض المختلفة.

ندعو الله تعالى أن يجعل جميعكم مستفيدين من هذه الجلسة من كل النواحي، دينيًّا وروحيًّا وعِلميًّا، وأن يجعل بركات الجلسة جزءًا دائمًا من حياتكم وحياة الأجيال القادمة، وأن تكونوا محققين للهدف من بعثة سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام.

***